الدراسات الجغرافية

التوسع الحضري والتنمية المكانية المستدامة لمدينة الكوفة

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين احمد الشديدي
جامعة بغداد
مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

المدرس المساعد
هبه عبد الحسين ناصر الحسناوي

التوسع الحضري والتنمية المكانية المستدامة لمدينة الكوفة

Urban Expansion and Sustainable Spatial Development Of The City Of Kufa

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين احمد الشديدي
جامعة بغداد
مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

المدرس المساعد
هبه عبد الحسين ناصر الحسناوي

Dr. Hussein Ahmed Al- Shididi
University of Baghdad
Institute of urban and regional planning for Postgraduate study
Alshadidihussain @yahoo.com

Hiba Abd- ALhussein ALhsnawy
University of Baghdad
Institute of urban and regional planning for Postgraduate study
Hiba704577@gmail.com

المستخلص:

ادى النمو الحضري واتساع احجام المدن الى انماط حضرية غير مستدامة اضافة الى تدهور في البيئة الحضرية والتسبب بمشاكل عمرانية، اقتصادية واجتماعية وبيئية للمدى المتوسط والبعيد للمدينة، كما ان المشاكل في البيئة الحضرية جعلت مشاريع التنمية للمدن صعبة التحقيق وجوبهت بعوائق وظيفية وسكانية مؤثرة وبالغة في التعقيد ،وتتمثل تحديات المدن اليوم في اكتظاظها وافتقارها لأبرز الخدمات الاساسية مثل البنية التحتية والسكن اللائق ، تتمثل المشكلة البحثية في (**ان التوسع الحضري المتنامي لمدينة الكوفة كانت له تأثيرات سلبية في توفير البيئة المناسبة لتحقيق تنمية مكانية مستدامة بأبعادها المختلفة)** ولحل هذه المشكلة افترض الباحث (**ان التخطيط المسبق في تحديد اتجاهات التوسع الحضري له علاقة مباشرة في تجسيد مضامين وابعاد استدامة تنميتها مكانيا)** اما هدف البحث فقد تمثل ب(تشخيص واقع حال التوسع الحضري للمدينة و دراسة اثر التوسع الحضري على تَوجيه النَمو وتَطوير المدينة)، وقد توصل البحث الى العديد

من الاستنتاجات والتوصيات و اهم الاستنتاجات(ان القيمة الكمية للتوسع الحضري جاءت ادنى من المتوسط الفرضي ادنى مستوى للقبول وهي قيمة متدنية تعكس بأن هنالك خلل في استجابة التوسع الحضري لمتطلبات نمو المدينة، واهم التوصيات (الحاجة الى خطط واستثمارات ومشاريع تنموية توازي النمو الحضري المتسارع و تتماشى مع التوسع الحضري في المدينة).

مشكلة البحث

التوسع الحضري المتنامي لمدينة الكوفة كانت له تأثيرات سلبية في توفير البيئة المناسبة لتحقيق تنمية مكانية مستدامة بأبعادها الاقتصادية والعمرانية، الاجتماعية ،البيئية.

فرضية البحث

ان التخطيط المسبق في تحديد اتجاهات التوسع الحضري له علاقة مباشرة في تجسيد مضامين وابعاد استدامة تنميتها مكانيا.

هدف البحث

تشخيص واقع حال التوسع الحضري للمدينة ودراسة اثر التوسع الحضري على تَوجيه النَمو وتَطوير المدينة.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي واستخدام برنامج Arc Gis، فضلا عن التحليل الاحصائي باستخدام الاساليب الاحصائية (اسلوب الانحدار الخطي المتعدد ومقاييس الثقة) برنامج Spss.

المقدمة:

الكوفة من المدن العربية الاسلامية العريقة، وهي اول عاصمة للخلافة الاسلامية خارج حدود الجزيرة العربية، و تحظى بأهمية دينية وتاريخية كبيرة ولها تأثير محلي واقليمي واسع، وكغيرها من المدن ومنذ نشأتها والى يومنا هذا نمت المدينة وازداد عدد سكانها وتوسعت حدودها، كما ان لمدينة الكوفة موارد ومقومات تنموية عديدة تشكل عامل مهم واساس في تطور وازدهار المدينة في حال تم استغلالها بشكل امثل لتحقيق تنمية مكانية مستدامة وفق الامكانات المتاحة ، وفي هذا البحث تم التطرق الى موقع المدينة وخصائصها الديموغرافية والتوزيع السكاني و التطور العمراني والتعرف على مخططات الاساس واستعمالات الارض للمدينة للفترة عام 2009 ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الاحصائي التحليلي والاستعانة باستمارة استبانة لعينة قصدية من المختصين والوصول الى مناقشة شاملة لنتائج التوسع الحضري لمنطقة الدراسة.

مدينة الكوفة التسمية ، والتطور

1-1التاريخي، الموقع

بدأ تاريخ نشوء المدينة بعد انهيار الحكم الساساني في العراق (الحكيم،2011،ص 27)،

حيث اثبتت التحريات الاستكشافية ان الكوفة هي مدينة اسلامية المنشأ وثاني المدن العربية الاسلامية والتي اقامها العرب المسلمون خارج الجزيرة العربية وانها مصرت سنة 17هـ (الزبيدي، 1970 ،ص21)، كما ان العوامل الجغرافية تعتبر من اهم الأسس في نشأتها حيث كان لها دور كبير في اختيار موضع مدينة الكوفة وتمثلت تلك العوامل بارتفاع المدينة، وفرة مياهها ،خصوبة التربة وجمعها بين الخصائص المناخية للبر والبحر، ومن المتعارف عليه ان وفرة المياه وخصوبة التربة هما عاملان اساسيان في نمو وازدهار المدن ومنها مدينة الكوفة حيث تقع على كتفين: الأول الماء من جهة ،اما الجهة الثاني يمثل الصحراء (السلطان، 2011، ص349) ، اما اصل تسميتها فقد اختلف المؤرخين في وجهات نظرهم ، وذكرت العديد من المصادر اسباب ذلك ومنها ما قيل ان سعد بن ابي وقاص امر جيشه بالتجمع في هذا الموضع وقال لهم "تكوفوا في هذا المكان اي اجتمعوا فيه" (الحكيم،2013،ص17)، كما وسميت بهذا الاسم نسبة الى ما يعرف بتل (ساتيدما) التي تحيط بها او ربما نسبة الى تل صغير يقع في وسطها(الكوفي،1974،ص12)، واشارت مصادر اخرى جغرافية ان كلمة الكوفة مشتقة من البيئة الطبيعية حيث يعتبر كل رمل يخالطه حصى "كوفة"، وبناء على ذلك يتضح لنا ان اسباب نشأة المدينة هو نتيجة لتفاعل العوامل الجغرافية والعسكرية حيث ان تأسيس مدينة الكوفة احد الضرورات التي تطلبتها الفتوحات الاسلامية، اما التطور التاريخي للمدينة فقد اتفقت معظم المصادر التاريخية و الجغرافية ان مدينة الكوفة كانت في الاصل مجموعة من الديارات والقرى التي اقيمت عند الضفة اليمنى لنهر الفرات وان المدينة حضيت باهتمام كبير عندما اتخذت عاصمة للخلافة العربية الاسلامية وان مسجد الكوفة هو اول وحده عمرانية اتخذت عند تخطيط المدينة تبعة "دار الأمارة" ولا يبعدان عن نهر الفرات الا بنحو الكيلو متر والربع تقريبا (العميد، 1986 ،ص229)

اما موقعها تقع مدينة الكوفة في الجزء الجنوب الغربي من العراق على دائرة عرض (32ْ) وخط طول (44ْ) و على ارتفاع (24) مترا فوق مستوى سطح البحر، وهي بهذا الموقع تقع في الجانب الشرقي من محافظة النجف الاشرف وعلى الجانب الغربي من شط الكوفة الذي يعتبر اهم مورد مائي في المدينة واحد فروع نهر الفرات المهمة، ومن الشمال تحدها (ناحية الكفل) في مدينة بابل، ومن الجنوب قضاء المناذرة، ويحدها من الشرق ناحية العباسية، ومن الغرب مركز مدينة النجف. (مديرية بلدية الكوفة، شعبة التخطيط والمتابعة وحدة Gis، 2019، بيانات غير منشورة)، كما في الخريطة (1).

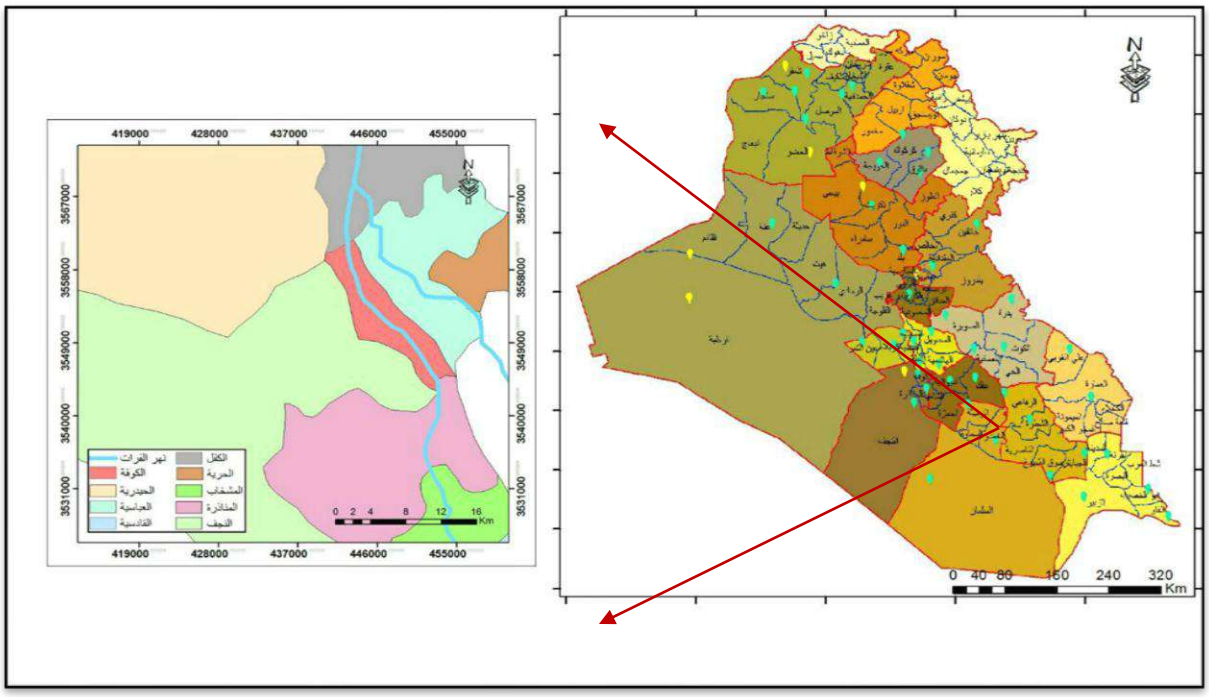

الخريطة (1) موقع مدينة الكوفة

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية Arc GIS 10,5

وتبلغ مساحة مدينة الكوفة (437)كيلوا متر وتتألف الوحدات الادارية لها من : مركز قضاء الكوفة ويبلغ مساحته (129كم2) ويمثل منطقة الدراسة، اضافة الى ناحية العباسية وناحية الحرية. (مديرية التخطيط العمراني في النجف الاشرف).

2-1 الخصائص الديموغرافية والتطور السكاني

شهدت مدينة الكوفة زيادة في عدد السكان خلال فترة التعددات التي اجريت لها ولكل المدن العراقية، حيث بلغ معدل النمو السكاني (4.8%) للفترة ما بين 1977 وحتى 1987 ولا يعود السبب في ذلك الى الزيادة الطبيعية للسكان فقط ، حيث ارتفعت معدلات الهجرة من المدن الجنوبية الى المدن الوسطى ومنها مدينة الكوفة نضرا لظروف الحرب التي مر فيها العراق في ثمانينيات القرن العشرين ،مما حتم على السكان الذين تحولت مدنهم الى ميدان للحروب الهجرة بحثا عن الامان، ثم بعدها استمر معدل النمو السكاني بالانخفاض للفترات الزمنية اللاحقة ولكن بفارق قليل جدا مع زيادة في عدد السكان ، ويعود السبب في الانخفاض الضئيل لمعدل النمو السكاني الى عامل الهجرة حيث تشير الاحصائيات الى ان المهاجرين الوافدين الى

مدينة النجف توزعت النسبة الاكبر منهم على مركز مدينة النجف وقضاء المناذرة فيما جاءت مدينة الكوفة في المرتبة الثالثة من حيث عدد المهاجرين للفترة من عام (1997 –2017)م، حيث سكن المهاجرين في المناطق العشوائية وفي مساكن للإيجار نضرا لمستوى معيشتهم المتدني ،وقد وصل معدل النمو السكاني في عام 2017 الى (3%) وبلغ معه عدد سكان المدينة 246,715 الف نسمة كما في الجدول (1) يبين عدد سكان المدينة والزيادة السكانية ومعدل النمو للفترة من (1977–2017) وكما يلي:-

السنة	عدد السكان	الزيادة السكانية	معدل النمو السكاني (*)
1977	56,350	–	–
1987	90,460	34,11	% 4.8
1997	131,882	41,422	% 3.8
2007	183,507	51,625	% 3.3
2017	246,715	63,208	% 3

المصدر :- اعداد الباحثة بالاعتماد على دائرة احصاء النجف

(*) تم استخراج معدل النمو السكاني للفترات الزمنية (2017,2007,1997,1987,1977) باستخدام معادلة معدل النمو السكاني :- (Glarke,1972,p139)

$$R= ((P2/P1)^{(1/n)} -1)* 100$$

حيث ان :-

R= معدل النمو

P2= عدد السكان في سنة الهدف

P1= عدد السكان في سنة الاساس n= الفرق في عدد السنوات بين سنة الاساس وسنة الهدف.

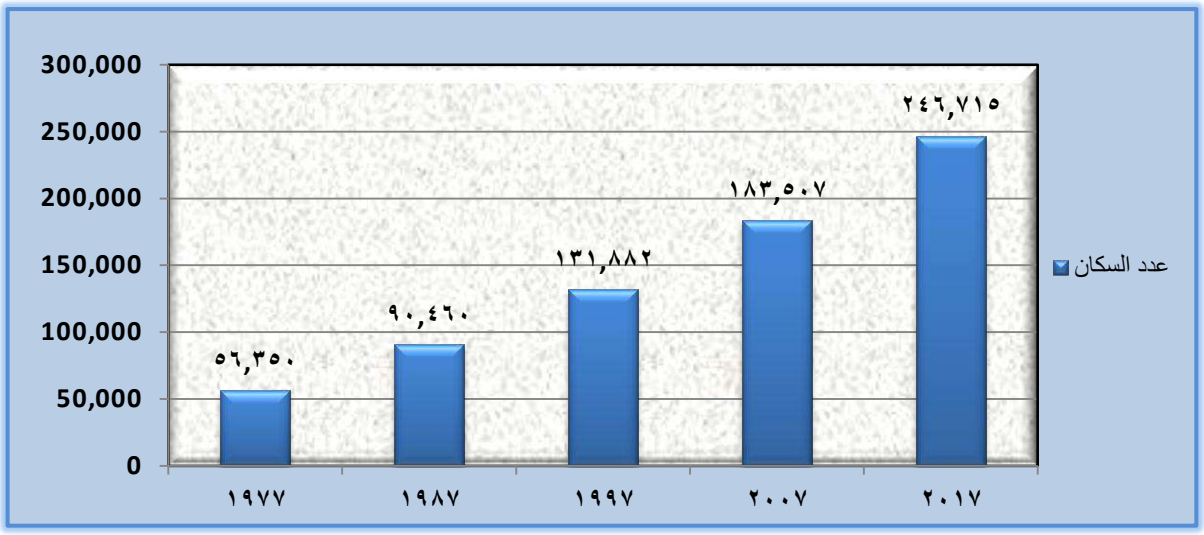

المخطط (1) يوضح الزيادة في عدد سكان المدينة منذ سنة 1977 الى 2017.

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على دائرة احصاء النجف

3-1 محددات التوسع الحضري لمدينة الكوفة

ان مدينة الكوفة تتصف بأنها مغلقة بيئيا ومحدودة التوسع نضرا لوجود نوعين من المحددات التي تعيق التوسع الحضري في المدينة وهي كما يأتي:- (الدليمي، 2002،ص 123-125)

1- محددات طبيعية وتشمل :-

- النهر:- يعد (شط الكوفة) وهو احد فروع نهر الفرات من المحددات الطبيعية التي تعمل على اعاقة النمو العمراني للمدينة لذا يجب اخذه بنضر الاعتبار عند التوسع العمراني على المناطق القريبة للنهر، حيث ان تأثيره لا يقتصر فقط على مجرى النهر وانما يعرض المناطق القريبة منه الى اخطار تتمثل بالفيضانات في حال ارتفاع مناسيب النهر، كما يزيد من ارتفاع مناسيب المياه الجوفية للأراضي المجاورة له وهذا يؤثر على الهياكل العمرانية والابنية القريبة منه.
- الأراضي الزراعية :- وتتمثل بوجود البساتين واراضي اخرى ينتج فيها محاصيل متنوعة، وتتواجد الاراضي الزراعية المحدودة المساحة والتي تكونت عبر الزمن بصعوبة نتيجة لعدة عناصر طبيعية داخل وخارج المخطط الاساس، ومع زيادة عدد سكان المدينة زادت الحاجة الى الاراضي الزراعية لسد الحاجة المحلية من المحاصيل سريعة التلف.

2- محددات صناعية وتشمل:-

- معمل الاسمنت :- يعتبر من المحددات الوظيفية ، وعادة ما يتم توقيع الصناعات بمحاذاة المخطط الاساس او عند اطرافه بعيدا

عن مناطق التجمعات السكنية ، حيث ان استمرار توسع المدينة لسد الطلب المتزايد على السكن يجعلها تنمو باتجاه المناطق المخصصة للصناعات او باتجاه المناطق العازلة بين الصناعة والسكن والتي تتأثر بالتلوث.

- المناطق الاثرية :- موقعها داخل حدود مخطط الاساس لمدينة الكوفة ، وتحتوي المدينة على مناطق اثرية عديدة تعود لحقب زمنية مختلفة ، وتمثل تلك المناطق شواهد قائمة لتعبر عن ارث المدينة الحضاري والثقافي ، وعليه يجب الحفاظ عليها وصيانتها وعدم ازالتها وبالتالي لا يمكن للمدينة التوسع باتجاه تلك المناطق. كما في الخريطة (2) التي توضح محددات التوسع لمدينة الكوفة.

اقليميا وفيما يخص النمو والتوسع الحضري لمدينة الكوفة باتجاه الغرب فأنه مقيد بحدود مدينة النجف القائمة و المأهولة بالسكان حوالي(874,599) نسمة ، والتي نمت وتوسعت ايضا بمرور الزمن ، كما ان لمدينة الكوفة ناحيتين هما العباسية التي تبعد عن مدينة الكوفة (8)كم وبعدد سكان (95,697) نسمة وناحية الحرية التي تبعد (16)كم وبعدد سكان (32,142) نسمة وموقعهما الى الشرق من المدينة ويفصل بينهما وبين حدود المخطط الاساس لمدينة الكوفة مساحات واسعة من الاراضي الزراعية المنتجة لمحصولين الحنطة والشعير اضافة الى بعض المنتوجات الزراعية الاخرى حيث حافظت تلك النواحي ذات الطابع الزراعي على الامن الغذائي ليس فقط لمدينتي الكوفة والنجف بل لبقية المدن المجاورة وخاصة خلال فترة الحصار الاقتصادي على البلاد (دائرة احصاء النجف 2019)، وقد ازداد عدد سكان الناحيتين وتوسعت ايضا بمرور الزمن لذلك فأن اي توسع مستقبلي لمدينة الكوفة يجب مراعاة الحفاظ على تلك الاراضي الزراعية الفاصلة بين الناحيتين ومركز قضاء الكوفة ، اما الجنوب من المدينة يقع قضاء المناذرة ويبلغ عدد سكانه (135,709) نسمة، وهو منطقة مأهولة ايضا وتحتل المرتبة الثالثة سكانيا في محافظة النجف والمرتبة الاولى من ناحية الانتاج الزراعي ، كما ان وجود مطار النجف ومعمل اسمنت الكوفة اضافة الى اماكن معمارية اخرى تشكل عوائق للتوسع نحو الجنوب ، اضافة لحاجة المدينة لترك مساحات كوسيلة لتهوية المدينة من التلوث. (اعداد المخطط الاساس لمدينة الكوفة،2009،ص32)

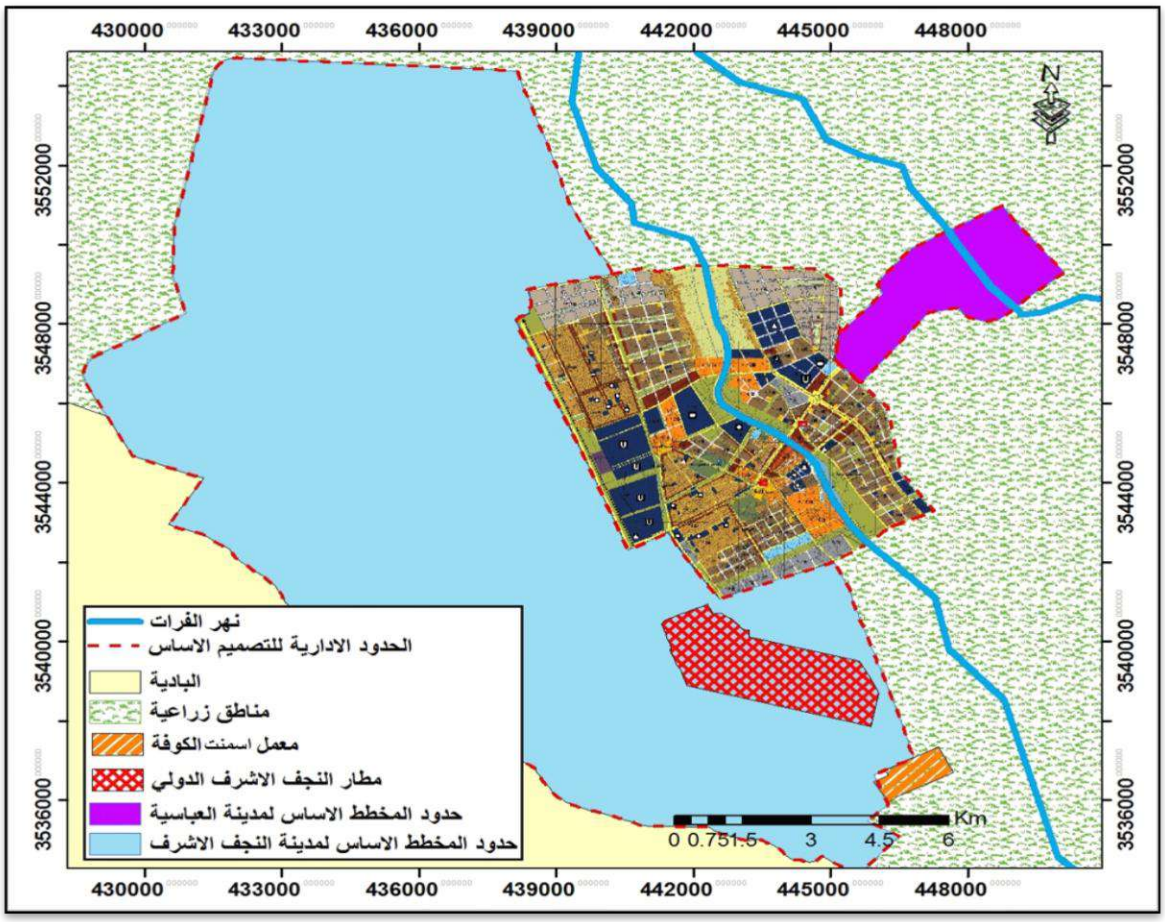

الخريطة (2) محددات التوسع لمدينة الكوفة

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية Arc GIS 10,5

1-4 المخطط الاساس وتطور استعمالات الارض

يعد المخطط الاساس للمدينة الأداة المحددة والموجه لنمو المدينة وتطورها العمراني، ويعرف المخطط الاساس بأنه مخطط شامل للمدينة، يتم وضعه لفترة زمنية محددة تتراوح ما بين (20-30) سنة، اما الهدف منه هو توجيه التنمية و النمو العمراني للمدينة ، من خلال العمل على تنظيم المتغيرات الطبيعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وضمان التوجيه الامثل لها لزيادة كفاءتها بشكل متوازن (P٩٤ ، ١٩٧٩ ، Catanese)، والمخطط الاساس الناجح يتصف بعدة صفات منها : الشمولية، الواقعية ،الوضوح ،المرونة ،وكذلك يجب معالجته واستيعابه للمشاكل في حال طرأت عند الشروع في التنفيذ ، اضافة الى قدرته على استيعاب نمو وتطور المدينة خلال مدة وضع المخطط ، والاهم من ذلك اعتماد المخطط على المعايير التخطيطية ،

البيئية، الصحية ، مع مراعاته للخصوصية التي تتمتع بها كل مدينة من ناحية المناخ والتضاريس. (الاشعب، 1980،ص 134)

اما استعمالات الارض (Land use) مصطلح يقصد به تقسيم المساحة الكلية للمدينة الى مجموعة من الاستعمالات الرئيسية مثل السكنية والتجارية، وثانوية مثل التعليمية والصحية (عبد الرزاق ، 1973، ص60)، ويمكن القول ان نسبة كل استعمال قد لا تمثل الاهمية الفعلية له، سواء من الناحية الاجتماعية او الاقتصادية حيث يعتبر العامل الاقتصادي مؤثر بشكل فاعل على توزيع استعمالات الارض في المدينة (الجنابي،1985، ص54)، وبناء على ذلك تعد دراسات استعمالات الارض من اهم الدراسات في المجال الحضري ، لأنها تعتبر المعيار الذي يوضح اماكن العمل ،السكن، الخدمات، وهذه العناصر الثلاثة هي المسيطر الرئيس في تخطيط المدينة وتتوقف عليها حركة النقل والمرور (الجبوري، 2009،ص 88)

في مدينة الكوفة وقبل منتصف القرن العشرين لم يكن للمدينة مخطط اساس ورغم ذلك جرى اقامة بعض المشاريع العمرانية التي تطلب دراسات موقعيه، وكذلك صدرت بعض القرارات التنظيمية و مجموعة من المخططات ذات الطابع الأني والجزئي لفترات زمنية مختلفة سواء في العصر الملكي وحتى مع قيام ثورة 1958 وما بعدها (المولى، 1999، ص45) ،وفي منتصف القرن العشرين حصلت العديد من التطورات في استعمالات الارض للمدينة ، حيث ظهرت (شريعة الكوفة) تمثلت بدايتها بمنطقتين الرشادية والسراي وموقعهما على الجانب الايمن من شط الكوفة، اما الجانب الايسر لم يحدث به عملية تطور او توسع العمراني في تلك المرحلة لأنه كان عرضة لأخطار الفيضانات بسبب انخفاضه من (5–6) امتار عن الجانب الايمن، اما الهيكل العمراني للمدينة محدد بالاستعمال السكني ، ويتكون من المنطقة التجارية والتي تقع في وسط المدينة تحتوي على بعض الصناعات البسيطة مثل ورش التصليح، الحدادة، طحن الحبوب، ويحيط بها الاستعمال السكني ،مع وجود طرق ضيقة ملتوية تربط المناطق السكنية و الصناعية والتجارية ، اي ان استعمالات الارض في تلك المرحلة كانت متداخلة مع بعضها البعض (الأسدي ،1985، ص276)

اما الاحياء الحديثة في مدينة الكوفة فقد ظهرت بعد ثورة 1958 ، حيث تم توزيع الاراضي السكنية على المواطنين من منتسبي وموظفي الدولة، وفيما بعد ازدادت عملية التحضر والهجرة من الريف الى المدن نتيجة لتحسن الظروف المعيشية في المدينة وظهرت المؤسسات الصحية والتعليمية وكافة الخدمات الاخرى ، وبناء على تلك المعطيات عهد مجلس الاعمار

في تلك الفترة الى توكيل شركة يونانية (مؤسسة دوكسيادس التخطيطية) للقيام بأعداد مخطط اساس لمدينتي النجف والكوفة ،وقد خرجت مؤسسة دوكسيادس بمجموعة من التوصيات منها : توفير الخدمات ،تحسين الرصيد السكني ،ازالة المناطق المتهرئة ،تحسين المناطق المحيطة بالمرقد الشريف، ومن الاقتراحات التي قدمتها : مقترح انشاء منطقة مركزية عبر طريق (كوفة_ نجف) لكي تنمو حولها المدينتين بصورة تدريجية (البغدادي،1999،ص85).

5-1 المخططات الاساس لمدينة الكوفة

ان الطابع العام الذي تميز فيه نمو المدينة و تطور استعمالات الارض في السابق كان الى حدا ما عشوائيا اذ افتقد الى المنهجية والوضوح والمعايير الحديثة والافق الزمني الواضح للتطبيق رغم صدور قرارات ومخططات تنظيمية، وقد ادى كل ذلك الى نشوء حالة من التضارب في استعمالات الارض المختلفة، ونتيجة لذلك تم الشروع بوضع مخطط اساس لها ليكون الاداة المحددة لنمو وتطور المدينة ، وخلال تاريخ المدينة تم وضع ثلاث مخططات اساسية لها في الاعوام (1974,1982,2009) وما يهمنا هنا هو مخطط اساس عام 2009م والذي يمثل محور دراستنا سوف يتم دراسته تفصيليا وكما يأتي:-

المخطط الاساس لعام 2009م

تم وضع المخطط عام 2009 وقد وضع له سقف زمني حوالي (20-30) سنه، ويرجع السبب في وضع المخطط الى ان مدينة الكوفة شهدت نموا سريع تطلب توفير مساحات لتلبية الاحتياجات المختلفة للسكان ، ويعود السبب في النمو المتسارع للمدينة الى :- (اعداد التصميم الاساس لمدينة الكوفة، 2009، ص7)

- التحضر السريع.
- الموقع الجغرافي الهام لمدينة الكوفة ، والمكانة التي تحتلها المدينة في العالم الاسلامي اجمع اضافة الى قربها من مدينة النجف.
- السعي المتواصل والوتيرة المتسارعة لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية بالاعتماد على الموارد البشرية والطبيعية المتوفرة.

وقد تمت المصادقة على وضع المخطط الاساس من قبل وزير البلديات والاشغال العامة اضافة الى بقية الجهات المعنية، وكما في الخريطة (3)تبين المخطط الاساس لمدينة الكوفة عام 2009.

الخريطة(3) المخطط الاساس لعام 2009

المصدر:- وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني محافظة النجف

وتميز مخطط اساس عام 2009 بوجود اربع مراحل للتوسع خارج حدود المخطط الاساس السابق لعام ١٩٨٢ ،ولكل مرحلة خصصت فترة زمنية تقدر ب(5)سنوات ،و اعتمدت فيه سياسة الزحف العمراني كما في الخريطة رقم (4) وكما يلي:- (اعداد التصميم الاساس لمدينة الكوفة،2009،ص37)

- من جهة الشرق كانت المنطقة المقترحة للتوسع الجديد بمساحة (677) هكتار، وقد خصصت نسبة منها لأغراض السكن تقدر ب(390) هكتار.

- المناطق المقترحة للتطوير شملت ثلاث مناطق ، الجهة الشمالية من مسجد السهلة بمساحة (358)هكتار خصص منها للاستعمال السكني (183)هكتار ، الجهة الثانية المقترحة حي ميسان وقد خصصت لأغراض السكن فقط، اما الجهة الثالثة هي من جهة حرم الجامعة حوالي (270)هكتار.

- توجد مناطق اخرى خصصت للتوسع ايضا تقع الى الجنوب من مسجد الكوفة، تمثلت بجنوب حي الربيع وميثم التمار، وقد بلغت

المساحة بحدود (90) هكتار منها (55)هكتار خصصت للاستعمال السكني.

- بالقرب من المناطق الاثرية القريبة على ضفاف نهر الفرات خصصت مساحة للتوسع بحدود (226)هكتار منها (56) هكتار مخصص للاستعمال السكني، كما في الجدول (2) يبين المساحة والنسبة المئوية المخصصة لكل استعمال من استعمالات الارض في مخطط اساس عام 2009 .

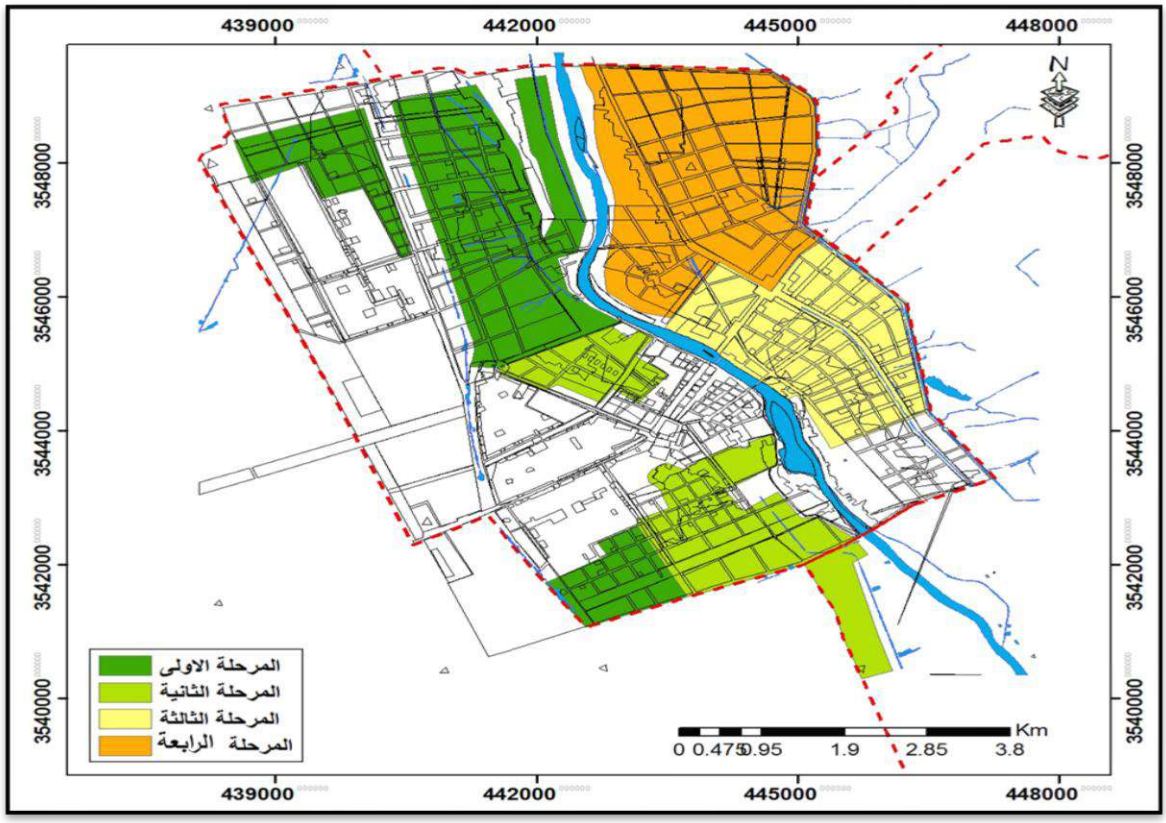

الخريطة رقم(4) مناطق توسع المخطط الاساس لعام 2009

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية Arc GIS 10,5

جدول (2) يوضح استعمالات الارض لمخطط اساس عام 2009

استعمالات الارض	المساحة (هكتار)	النسبة المئوية
السكن	857,10	17.28
سكن مناطق احتياطية	425,47	8.57
شبكة المواصلات	823,57	16.60
المرأب الدولي	14,44	0.29
تجارة واعمال	262,59	5.29
تجاري	252,47	5.09
خدمات عامة ومدنية	993,49	20.03
صناعات واستخدام	134,24	2.70
المناطق التاريخية المحمية	98,05	1.97
الممرات الخضراء	959,40	19.34
مناطق وابنية دينية	69,19	1.39
مناطق سابلة	22,63	0.456
منافع بلدية	47,34	0.95
المجموع	4960	%100

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على مديرية التخطيط العمراني محافظة النجف

وقد استخدمت سياستين في التوسع الحضري لمدينة الكوفة ،اولا:- سياسة ملئ الفراغات المفتوحة(Fill in the open spaces) داخل المدينة ،ثانيا سياسة الزحف العمراني(Urban Crawl) ، وقد ادت سياسة التوسع الحضري التي اتبعت عند وضع مخطط اساس عام 2009 الى تجريف الاراضي الزراعية حيث خسرت مدينة الكوفة من اراضيها الزراعية في الجانب الشرقي حوالي (1580) هكتار المصنفة كبساتين للنخيل والتي تنتج سنويا اجود انواع التمور في العالم وحقول الحنطة والشعير اضافة الى مزارع الحمضيات والخضروات ذات الاستهلاك اليومي ، كذلك الحال في الجانب الغربي خسرت المدينة من اراضيها الزراعية ما

يقارب (1394) هكتار المصنفة كمزارع لأنواع مختلفة من المنتجات الزراعية ذات الاستهلاك اليومي.(الباحثة)

6-1التجاوزات على المخطط الاساس

تمثلت التجاوزات على المخططات الاساس للمدينة بظهور العشوائيات، ويعود تاريخ ظهور اول المناطق العشوائية في مدينة الكوفة الى نهاية العقد الاخير من القرن العشرين ، اي مع وجود مخطط اساس عام 1982، وظهرت اول المناطق العشوائية بالقرب من ضفاف (شط الكوفة) على الجانب الغربي للنهر، ويرجع السبب في ظهور العشوائيات في تسعينيات القرن العشرين الى التوقف شبة التام في حركة البناء والاعمار بسبب تبعات الحصار الذي فرض على العراق آنذاك، حيث لم يتم تنفيذ مخطط اساس عام 1982 بشكل تام لاستيعاب الزيادة السكانية في المدينة، كذلك الحال قبل وبعد اقرار مخطط اساس عام 2009 حيث استمر ظهور المناطق العشوائية داخل المخطط الاساس وعلى محيط المدينة الاقليمي من جهة الشمال والجنوب في الجانب الأيسر من النهر وازداد عددها نتيجة لبطيء تنفيذ المخطط الاساس الجديد بسبب غياب التخصيصات المالية اللازمة لاستملاك الاراضي وفق قانون "توحيد اصناف الاراضي" رقم 53 لسنة 1979 والذي يضمن بموجبه نزع ملكية الاراضي لصالح بلدية الكوفة وتوزيعها على المواطنين من قبل البلدية ،حيث تم توزيع قطع الاراضي المملوكة للبلدية فقط على فئات دون اخرى من سكان المدينة وتمثل الاراضي الموزعة نسبة قليلة جدا مقارنة بعدد السكان والمستحقين منهم (مديرية بلدية الكوفة، 2019)، وتشير احصائيات عام 2015 الى ان عدد المناطق العشوائية في مدينة الكوفة بلغ 18 منطقة و بلغت عدد الوحدات السكنية العشوائية (12855) وحدة سكنية كما ان العدد في تزايد مستمر (وزارة التخطيط، دائرة التنمية المحلية والاقليمية 2019، بيانات غير منشورة) .

ان العشوائيات موزعة على المراحل الاربعة للمخطط الاساس كما يلاحظ في الخريطة (5) ، كما ان منظرها مشوه للمشهد الحضري للمدينة واغلبها يقع بالقرب من مراقد دينية تعتبر واجهة المدينة السياحية وتعاني المناطق العشوائية في المدينة من الكثافة السكانية العالية وغياب الخدمات (المدارس، المراكز الصحية، شبكة الصرف الصحي، وشبكة المياه، الكهرباء، المساحات الخضراء) وما يحصل علية سكان تلك المناطق من الخدمات ما هو الى تجاوز على الاحياء النظامية في المدينة ، ولم يشهد مخطط اساس عام 2009 بناء لمدرسة او مركز صحي في منطقة عشوائية رغم تصنيف بعض المناطق العشوائية في المخطط الجديد على انها

احياء سكنية وما تم تنفيذه من المخطط فقط مدرسة ثانوية وتقع في حي نظامي من احياء المدينة. (الباحثة)

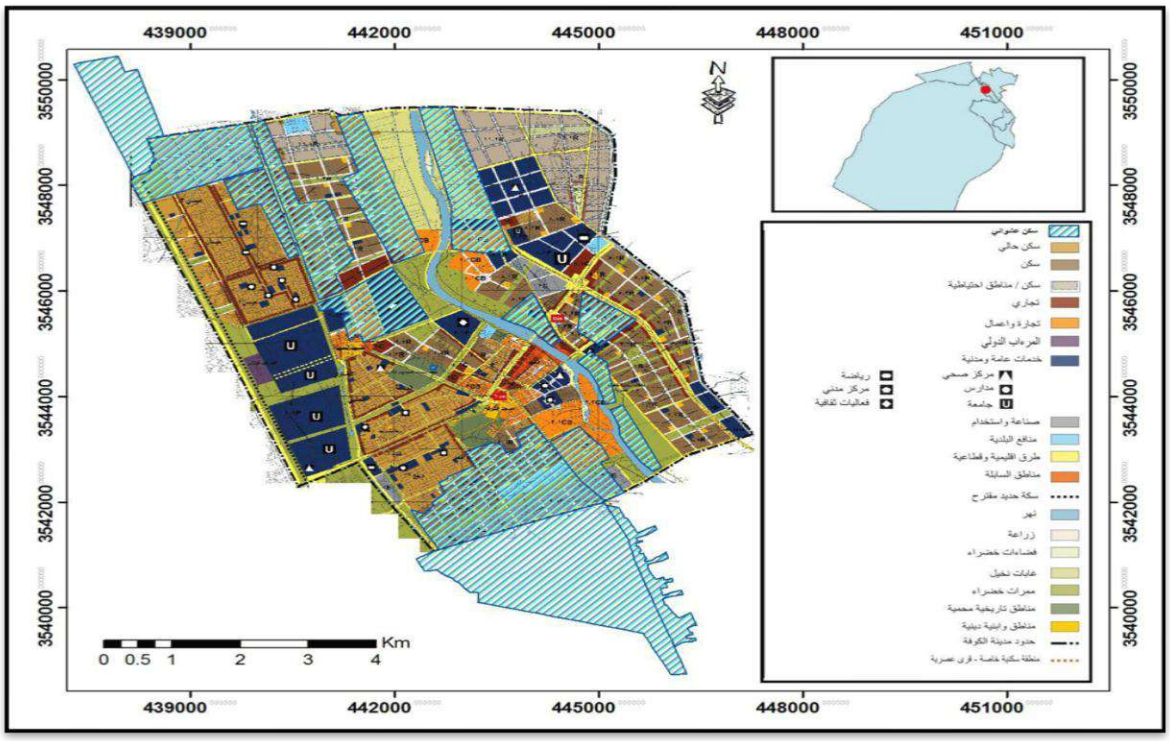

الخريطة رقم (5) مناطق التجاوزات على المخطط الاساس

المصدر :- الباحثة بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية Arc GIS 10,5

7-1 استمارة الاستبانة والغرض منها، توزيعها

تم اعداد استمارة استبيان لغرض تحليل الاثار الايجابية والسلبية للتوسع الحضري في تنمية وتطوير المدينة ، لذا التجأ الباحث الى جمع المعلومات باستخدام استمارة استبانة لعينة (قصدية) شملت ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال ، وتضمنت الاستمارة خمسة محاور هي (المحور الاول ويتمثل بالتوسع الحضري للمدينة وفق المخطط الاساس) ، والمحاور الاخرى تضمنت (المحور الاقتصادي، المحور العمراني، المحور الاجتماعي، المحور البيئي) ، وتم تحليل نتائج الاستبيان واستخراج العلاقات المناسبة وفق البرنامج الاحصائي (SPSS) ،

Statistical Package for Social Science ver 22، ويمكن الاطلاع على تقسيم فقرات الاستبانة من الاطلاع على الملحق (1) .

تضمنت استمارة الاستبانة الخصائص العامة (General Characteristics) للمستجيبين وقد شملت (الدائرة، العنوان الوظيفي، التحصيل الدراسي) . بلغ عدد المختصين الذين تم استبانتهم (50) وتم توزيع استمارة الاستبيان في دوائر محافظة النجف الاشرف ومدينة الكوفة وتضمنت (مديرية بلديات النجف الاشرف، مديرية التخطيط العمراني لمحافظة النجف، مديرية بلدية الكوفة) على حسب ما راه الباحث وبما يلائم موضوع الدراسة كما في الجدول (3).

جدول (3) يمثل الدائرة الحكومية وعدد المختصين الذين تم استبيانهم

الدائرة الحكومية	عدد المختصين الذين تم استبانتهم
مديرية البلديات العامة لمحافظة النجف الاشرف	5
مديرية التخطيط العمراني لمحافظة النجف الاشرف	25
مديرية بلدية الكوفة	20
المجموع	**50**

المصدر :- الباحثة

8-1 التحليل الاحصائي الكمي (مقياس ليكرت الخماسي)

مقياس ابتكره العالم الامريكي (Rensis Likert) وقد سمي بأسمة، ويعرف بأنه اسلوب يستخدم عادة لقياس ردود مجموعة من الافراد تجاه مجموعة من المسائل ذات الاهتمام المشترك ويشترك هؤلاء الافراد بمجموعة من الصفات والخصائص المتشابهة، ويعتبر من اكثر المقاييس الاحصائية استخداما وخاصة في الدراسات المعتمدة على المنهج المسحي ، يتكون المقياس من جزئيين: الجزء الاول يسمى "الجذر" ويتضمن الجملة الاستطلاعية المراد معرفة رأي المستطلعين فيها، اما الجزء الثاني يسمى "السلم " ويتضمن اجابة المستطلعين ، ويمكن ان يكون مقياس ليكرت ثلاثي ،رباعي او خماسي. (Dawes,2008,p61-71) **وفي بحثنا هذا تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي.**

تم تحويل اجابات المستجيبين الى ما يقابلها من الارقام ، حيث تم اعطاء الاجابة اوافق بشدة رقم (5) ، والاجابة اوافق رقم (4)، محايد (3)، لا اوافق رقم (2) والاجابة لا اوافق بشدة رقم (1)،

وعنـد تطبيـق مقيـاس ليكـرت الخماسـي يكـون المدى الخاص بكل اجابة كما يأتي:-

جدول (4) يوضح المستويات والفترات لمقياس ليكرت الخماسي

Li-s	الاستجابة	المتوسط المرجح بالأوزان	طول الفترة	التقييم (Assessment)
1	لا اوافق بشدة	من 1 الى 1.79	0.79	منخفض (Low)
2	لا اوافق	من 1.80الى 2.59	0.79	
3	محايد	من 2.60 الى 3.39	0.79	متوسط (Moderate)
4	اوافق	من 3.40 الى 4.19	0.79	مرتفع (High)
5	اوافق بشدة	من 4.20 الى 5.00	0.80	

وقد تم تطبيق هذا الجدول على المحاور كافة استمارة الاستبانة لعينة (قصدية) من المختصين وجاءت النتائج كما في الخلاصة الاحصائية الاتية:-

جدول (5) الاحصاءات الوصفية للمستجيبين لكافة المحاور المبحوثة

ت	المحاور المبحوثة	التكرار	متوسط القياس الكلي والشامل	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية	التقييم
١	محور التوسع الحضري	50	2.53	0.973	50.6	L
٢	المحور الاقتصادي	50	2.97	1.390	59.4	M
٣	المحور العمراني	50	2.55	1.279	51	L
٤	المحور الاجتماعي	50	2.67	0.860	53.4	M
٥	المحور البيئي	50	4.19	0.490	83.3	H
-	كافة المحاور	50	2.98	0.698	59.6	M

(Assessment)(التقييم):- H(High عال:3.40 -5), m (Moderate متوسط : 2.60 -3.39) l(low منخفض: 1- 2.59)

المصدر:- عمل الباحثة

يتضح من الجدول اعلاه ان المحورين التوسع الحضري والمحور العمراني قد سجلت نسبة الاستجابة فيهما عند مستوى منخفض وبنسبة قدرها 2(40%)، اما المحورين الاقتصادي والاجتماعي فقد سجلت نسبة الاجابة فيهما عند مستوى متوسط وبنسبة قدرها 2(40%)، اما المحور البيئي فقد اشارت فيه نتائج التقييم عند مستوى عال وبنسبة قدرها 1(20%)،واخيرا اشارت نتائج (Global Mean of Score) متوسط القياس الكلي لكافة المحاور الى مستوى التقييم المتوسط وتمثل تلك القيمة ادنى من(Cut off Pint) عتبة القطع وفق المقياس المعتمد (المتوسط الفرضي البالغ 3)، وهذا يبين عدم اتساق استجابات المختصين بعضهم ببعض نحو ما جاءت به محتويات الاستبانة وفق المحاور المتعددة اتجاة اثار التوسع الحضري على التنمية المكانية المستدامة بابعادها المختلفة الاقتصادية والعمرانية، الاجتماعية، البيئية.

9-1 تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression Analysis)

نموذج الانحدار المتعدد من الاساليب الاحصائية المتقدمة وسيتم استخدامه في البداية **بأسلوب انحدار الخطوات المتسلسل (Stepwise regression procedure)** حسب ما راه الباحث مناسب مع غرض الدراسة، يعتمد اساس هذا الاسلوب على بناء سلسلة من معادلات الانحدار وفق خطوات متسلسلة ،اذ ان معيار دخول اي متغير مستقل في التحليل هو قوة الارتباط مع المتغير التابع، حيث نبدأ بإدخال المتغيرات المستقلة حسب قوة ارتباطها مع (الاستجابة) اي ان المتغير المستقل الذي يثبت تأثيره القوي ويكون ذو دلالة معنوية يبقى في النموذج ويُستبعد المُتغير غير المعنوي الضعيف من النموذج وهكذا نستمر لنصل للنموذج النهائي (الاسدي، 2014،ص205)، كذلك الغرض من استخدام هذا الاسلوب في البحث لاستخراج قيمة معامل التحديد ومعامل التحديد المصحح الخاص بالمتغير المستقل ذو الدلالة المعنوية . بعدها التجأ الباحث لأستخدام اسلوب الانحدار المتعدد القياسي (**Standard Multiple Regression** ويتميز عن الاسلوب الذي سبقه بأنه يسمح بإدخال المتغيرات دفعة واحدة ولا يستبعد اي متغير كما انه يعطي معامل الارتباط (Correlation) للمعادلة ككل ويبين فيما اذا كانت المعادلة المقدرة للانحدار مقبولة احصائيا.

بافتراض ثبوتية المتغيرات المستقلة متمثلة ب(المحور الاقتصادي، المحور العمراني، المحور الاجتماعي، المحور البيئي) وبدلالة المتغير المعتمد (التوسع الحضري) وفق معادلة الانحدار الخطي المتعدد وكما يأتي:-

متوسطات القياس الكلية للمحور(التوسع الحضري) y = a +B1 * X (متوسط القياس للمتغير الاقتصادي) + B2 *X (متوسط القياس للمتغير العمراني) + B3 *X (متوسط القياس للمتغير الاجتماعي) + B4 *X (متوسط القياس للمتغير البيئي)

حيث ان:- a تمثل الحد الثابت

β تشير الى معدل تغير الدالة (معامل الاثر).

وقد تم تطبيق الانحدار الخطي المتعدد على المتغيرات المبحوثة حسب الاساليب المذكورة وجاءت النتائج كما في الخلاصة الاحصائية الاتية:-

- نموذج الانحدار المتعدد باسلوب الخطوات المتسلسله (Stepwise procedure)

جدول (6) يبين معاملات الارتباط , والتأثير ومستوى الدلالة لكافة المحاور المبحوثة

بدلالة المتغير المعتمد :- التوسع الحضري لمدينة الكوفة					
المتغيرات (Varible)	معامل الارتباط الخطي لكل محور (Correlation)	التكرار (N)	Sig.(1-tailed)		
Y	1.000	50	-	-	(X1) R=0.30 R^2=0.092 R^-2=0.074 F=4.890
X1	0.304	50	0.016	معنوي وبمستوى دلالة اقل من 0.05	
X2	0.086	50	0.276	غير معنوي وبمستوى دلالة اكبر من 0.05	
X3	0.111	50	0.222	غير معنوي وبمستوى دلالة اكبر من 0.05	
X4	-0.193	50	0.090	غير معنوي وبمستوى دلالة اكبر من0.05	

معاملات النموذج ومكوناتها				
مكونات الاثر في النموذج	β	T (المحسوبة)	Sig.	
الحد الثابت (constan)	1.990	7.975	0.000	معنوي وبمستوى دلالة اقل من 0.05
الاقتصادي	0.203	2.211	0.032	

العمراني	0.061	0.435	0.666	غير معنوي
الاجتماعي	0.108	0.782	0.438	غير معنوي
البيئي	-0.234	-1.723	0.091	غير معنوي
الجدولية (T) = 2.021				

المصدر:- الباحثة

وقد جاءت معادلة الانحدار الخطي العامة حيث تم بناء النموذج بالاعتماد على المحاور المبحوثة الدالة احصائيا و جاءت النتائج كما يأتي:-

(المتغير المحور الاقتصادي) Y = 1.990 + 0. 203 X1 (التوسع الحضري لمدينة الكوفة)

R^2_{pred}=0.074 R^2=0.092 R=0.304

Sig.=0.03 F_{cal}=4.890

يتضح من الجدول السابق رقم (6) ان معامل الارتباط للمحور الاقتصادي مع المتغير المعتمد التوسع الحضري ذو دلالة معنوية عند مستوى (Sig 0.01) وهي اصغر من مستوى الدلالة المقبول(0.05) ، وكذلك معامل التأثير للمتغير الاقتصادي ذو دلالة معنوية عند مستوى (Sig 0.03) وقد اكدت قيمة (T) معنوية هذا التأثير البالغة (2.211) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (2.021)، كما اشارت قيمة(F) المعنوية من خلال تحليل التباين (Anova) الى ان معادلة الانحدار مقبولة احصائيا وبمستوى دلالة (0.03) وهي اقل من مستوى الدلالة المقبول (0.05) ، وجاءت قيمة معامل التحديد (R^2 = 0.092) ، ومعامل التحديد المصحح (R^2_{pred} = 0.074) مما يعني ان المحور الاقتصادي قد فسر التغيرات الحاصلة في المحور المعتمد (التوسع الحضري) بقيمة (0.074) ويعزى الباقي الى عوامل اخرى ،اما المحاور الاخرى العمراني والاجتماعي والبيئي فأن معاملات الارتباط والتأثير غير دالة احصائيا .

-نموذج الانحدار المتعدد الاسلوب القياسي (Standard Multiple Regression)

فيما يأتي معادلة الانحدار الخطي العامة حيث تم بناء النموذج بالاعتماد على المحاور المبحوثة و جاءت النتائج كما يأتي:-

$$Y= 2.441 + 0.217\ X1 + 0.130\ X2 + 0.067\ X3 + (-0.239)\ X4$$

الترتيب للمتغيرات:- الاقتصادي- العمراني-الاجتماعي-البيئي

R=0.420	$R^{\wedge}2$=0.176	$R^{\wedge}2$ pred=0.103
	F_{cal}=2.409	Sig.=0.04

اولا/ تفسير اختبارات النموذج

- ان الارتباط (Correlation) موجب باتجاه طردي بين ابعاد التنمية المكانية المستدامة (المتغيرات المستقلة) والمتغير التابع المتمثل ب(التوسع الحضري) و قيمة الارتباط جاءت بمستوى متوسط (42%)، و "تدعم هذه النتيجة تحقق فرضية البحث التي تؤكد على ان التخطيط المسبق في تحديد اتجاهات التوسع الحضري للمدينة له علاقة مباشرة في تجسيد ابعاد ومضامين استدامة تنميتها مكانيا".

- قيم معاملات ($R^{\wedge}2$) و ($R^{\wedge}2$ pred) التحديد والتحديد المصحح بينت ان للمتغيرات المستقلة قوة تفسيرية إذ جاءت قيمة معامل التحديد (0.176) وقيمة معامل التحديد المصحح (0.103) ما يعني ان المَتغيرات المُستقلة (محاور التَنمية المكانية المستدامة) فسرت (0.103) من التغيرات في المُتغير التَابع (التَوسع الحَضري لمدينة الكَوفة).

- ان معادلة الانحدار مقبولة احصائيا وقد تبين ذلك من تحليل التباين (Anova) الذي وضح من خلاله القوة التفسيرية المعنوية للنموذج ككل اذ بلغت احصائية (2.409) F وبمستوى دلالة اقل من (0.05) وهذا يؤكد معنوية نموذج الانحدار القياسي المتعدد، كذلك فسرت المتغيرات المستقلة المتمثلة بمحاور التنمية المكانية المستدامة عند دراسة العلاقة بينها مقدار مستوى التباين أي التغيرات في المتغير (التوسع الحضري) لمدينة الكوفة.

ثانيا/تفسير معاملات النموذج (التاثير)

جاءت قيم المعاملات موجبة للمتغيرات المستقلة للنموذج، وهذا يعني تأثيرها الطردي على المتغير المعتمد (التوسع الحضري لمدينة الكوفة) باستثناء المحور البيئي فأن قيمة معامل التأثير سلبية ويرجع السبب في ذلك الى صيغة الاسئلة الخاصة بهذا المحور.

- **المحور الاقتصادي:-** قيمة هذا المتغير جاءت اكبر تأثير من المتغيرات الاخرى على المحور المعتمد (التوسع الحضري) ، اذ تشير قيمة هذه المعلمة الى ان زيادة وحدة واحدة من المحور الاقتصادي يقابلها زيادة (0.217) في المتغير (التوسع الحضري) والزيادة في هذا المحور تتطلب ايقاف استنزاف الاراضي الزراعية في مدينة الكوفة كون سياسة التوسع الحضري للمدينة باتجاه الاراضي الزراعية ادت الى خسارة 2974 هكتار وتراجع في الانتاج ،و توفير فرص العمل ، واستثمار موارد المدينة بشكل افضل ليسهم في الحد من الفقر الحضري و زيادة رقعة الامداد بالخدمات الاساسية ،اضافة لأشراك القطاع الخاص في مشاريع تنمية وتطوير المدينة.

- **المحور العمراني :-** بلغت قيمة معلمة البعد العمراني (0.130) وجاءت بتأثير طردي على المحور المعتمد اذ ترتفع قيمة التوسع الحضري لمدينة الكوفة بمقدار (0.130) عند زيادة المحور العمراني بمقدار وحدة واحدة ويتطلب زيادة المحور العمراني توفير السكن اللائق لكافة سكان المدينة ، تحسين البيئة العمرانية وايقاف تدهورها بالحد من انتشار العشوائيات التي تضغط على الخدمات والبنى التحتية اضافه الى انها تشوه مشهد المدينة الحضري، اذ بلغ عددها في المدينة (18) منطقة وبلغت عدد الوحدات السكنية العشوائية (12855) وحدة وفق احصاءات عام 2015.

- **المحور الاجتماعي:-** معلمة البعد الاجتماعي بلغت (0.067) بتأثير طردي على المحور المعتمد ما يعني ان زيادة وحدة واحدة من البعد الاجتماعي يقابلها زيادة في محور التوسع الحضري لمدينة الكوفة بمقدار (0.067) ولزيادة هذا المحور ينبغي تحقيق العدالة الاجتماعية والتكافؤ في الفرص عن طريق تقليل التباينات المكانية والحد من اللامساواة الاجتماعية المكانية بين السكان وتوفير الخدمات بكفاءة للجميع واشراك السكان المحليين في مشاريع تنمية وتطوير المدينة.

- **المحور البيئي:-** بلغت قيمة معلمة البعد البيئي (0.239-) باتجاه عكسي اي ان التأثير سلبي وبإهمال سلبية الاشارة ولأجل رفع قيمة فقرات المحور البيئي بما يضمن زيادة وحدة واحدة من المحور البيئي يقابلها زيادة (0.239) في المحور المعتمد التوسع الحضري بالاتجاه الطردي يتطلب المحافظة على الاراضي

الزراعية ،وايقاف تجريف التربة وتعريتها من الغطاء النباتي , وللحد من التصحر توفير المساحات الخضراء داخل المدينة وبما يضمن تحقيق التوازن البيئي الذي يعتبر المعيار الضابط للتنمية المستدامة.

وفيما يأتي الاشكال التوضيحية المتعلقة بنموذج الانحدار الخطي المتعدد والتي توضح ما يأتي :-

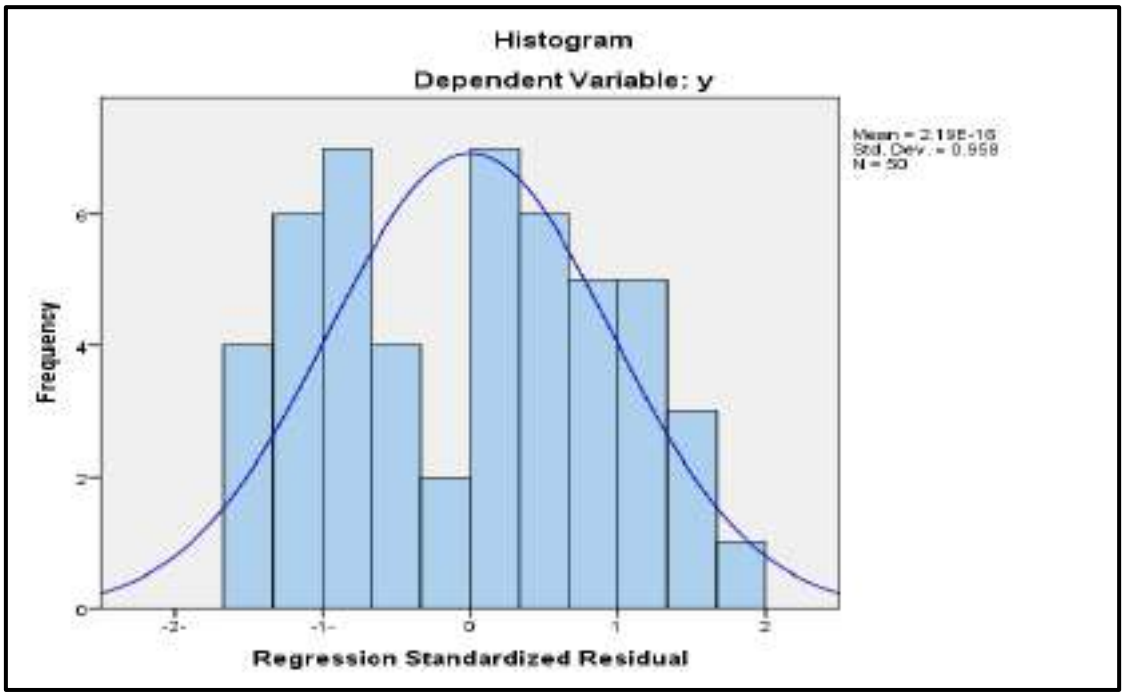

شكل (1) الغرض منه توضيح ان البيانات تتبع التوزيع الطبيعي وقد تحقق ذلك كما في المدرج التكراري.

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على برنامج Spss

شكل (2) يوضح الرسم البياني P–P Plot التجمع حول الخط المستقيم للبيانات وبالتالي فأن البواقي Residuals تتبع التوزيع الطبيعي وذلك شرط في اختبار الانحدار.

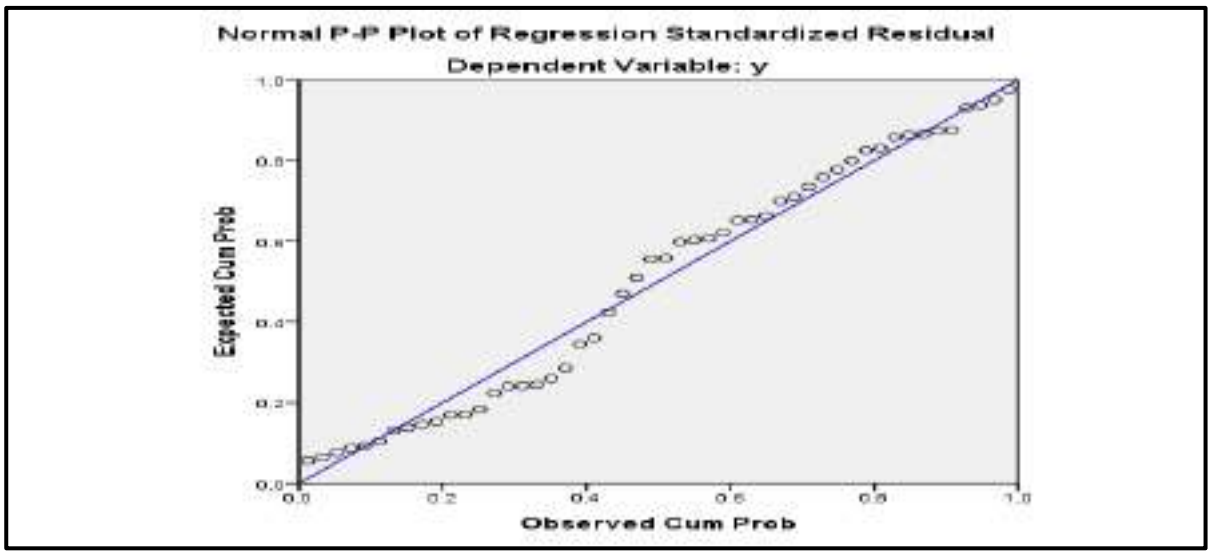

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على برنامج Spss

شكل (3)الرسم البياني يوضح شكل الانتشار للبواقي Residuals مع القيم المتوقعة يستنتج منه لا يوجد في الشكل نمط للنقاط معين ويتوافق ذلك مع شرط الخطية الضروري لاختبار الانحدار.

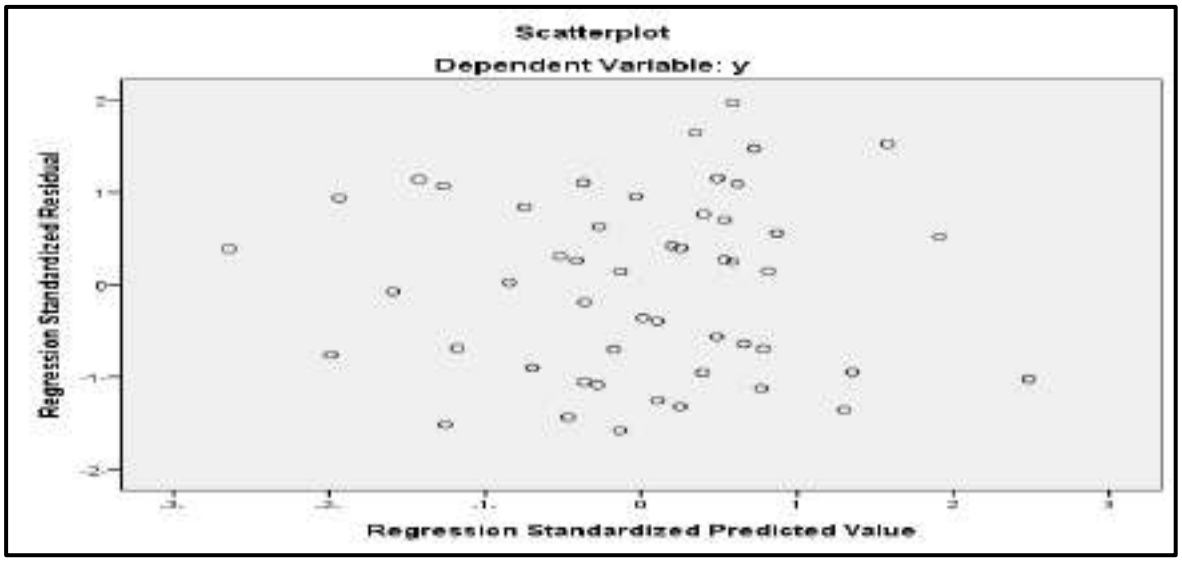

المصدر:- الباحثة بالاعتماد على برنامج Spss

بعد تحليل النتائج وفق النماذج الاحصائية المذكورة نصل الى مناقشة شاملة لنتائج البحث وكما يأتي:-

جدول (٧) مناقشة شاملة لنتائج البحث

المحور	التحليل
محور التوسع الحضري	توضح هذ المَحور مَن خلال دراسة اهمية المدينة وموقعها الذي شكل عامل جذب للسكان اذ اثرت الهجرة في الزيادة السكانية للمدينة بشكل كبير، ومن دراسة محددات التوسع واتجاهات التوسع الحضري الحالي وتحليل شبكة الطرق في المدينة ومراحل التطور العمراني والوظيفي و مخططات الاساس واستعمالات الارض ومعدل النمو السكاني وتبين فيه الزَيادة السكانية والنَمو الحَضري وحاجة المدينة الى المزيد من الاراضي لتوفير الخدمات، ورغم ان موقعها مقيد بمحددات طبيعية واصطناعية الا ان المدينة شهدت توسع عمراني في ثلاث فترات زمنية مختلفة لتصل الى الشكل المورفولوجي الحالي .
المحور الاقتصادي	رغم ان التوسع الحضري وفر مجال مناسب للاستثمار وزاد من الانشطة التَجارية فيً المَدينة الا انه اثر عَلَى الزراعة وتسبب في تراجع الانتاج الزراعي وفقدان لفرص العمل و استنزاف الاراضي الزراعية(خسرت المدينة من الاراضي الزراعية والخضراء (٢٩٧٤ هكتار) ويعتبر ذلك مؤشر خطر يهدد الامن الغذائي للمدينة .
المحور العمراني	التوسع الحضري وفق المخطط الاساس ادى الى تدهور في البيئة العمرانية للمدينة ومنذ اقرار المخطط الاساس ازاد عدد المناطق العشوائية اضافة الى ان المخطط الاساس تجاهل مناطق السكن العشوائي الموجودة اصلا قبل وضعه كونها غير قانونية مما تسبب في تفاقم مشاكل السكن في المدينة . حيث وصلت العشوائيات الى (١٨) منطقة عشوائية وبلغ عدد الوحدات السكنية العشوائية(١٢٨٥٥) وحدة سكنية نتيجة لزيادة عدد السكان وانعدام المشاريع الاسكانية وقلة توزيع الاراضي .
المحور الاجتماعي	وجود نقص كبير وواضح في الخدمات المقدمة لغالبية مناطق التوسع الحضري وفق المخطط الاساس في المدينة منها خدمات (التعليم، الصحة، الكهرباء) وخدمات البنى التحتية مثل (تبليط الشوارع، وشبكات الصرف وغيرها) كون اغلب مناطق التوسع الحضري مناطق سكن عشوائي وما يحصل عليه السكان من الخدمات تجاوز على الاحياء النظامية في المدينة، ولم يؤثر التوسع الحضري في العلاقات الاجتماعية للسكان لان توسع المدينة بشكل خطي اي انه لم يسبب لهم العزلة لأنه لم يواجه بصعوبات دمج الهوامش الحضرية او قلة تخصيص مساحات للطرق في مناطق التوسع الجديدة.
المحور البيئي	تمثلت الاضرار البيئية للتوسع الحضري في تجريف الاراضي الَزراعية وفقدان الغَطاء النَباتي وقلة المَساحات الَخضراء داخل المدينة يقابلها زيادة في الكتلة العمرانية وقد ادى ذلك الى احداث خلل في التوازن البيئي واثر على بيَئة المديَنة وبرَزت ظاهرة التصحر نتيجة لقلة المسَاحات الخَضراء فيَ المَدينة ، كما ان انتشار العشوائيات التي تفتقد الى الخدمات وعدم احاطتها بأحزمة خضراء تسبب في تلويث البيئة.

المصدر:- اعداد الباحثة

الإستنتاجات والتوصيات

الإستنتاجات

1- ان التوسع الحضري لمدينة الكوفة اثر بالدرجة الاساس بالجانب الاقتصادي المتمثل باستنزاف الموارد وتراجع الانتاج الزراعي وفقدان فرص العمل ولم يساهم في الحد من الفقر الحضري حسب وجهة نظر المستجيبين.

2- ان التوسع الحضري وفق المخطط الاساس لم يساهم في زيادة رقعة الامداد بالخدمات الاساسية لتوازي النمو الحضري الحاصل في المدينة اي انه لم يقدم خدمات فعلية كافية في مجالات البنى التحتية وتنمية وتطوير المدينة .

3- التوسع الحضري لمدينة الكوفة اعتمد على سياستين الاملاء والزحف العمراني باتجاه الاراضي الزراعية المحيطة بالمدينة وقد ادى ذلك بشكل واضح الى تقليص الرقعة الخضراء في المدينة وتجريف الاراضي الزراعية.

4- جاءت القيمة الكمية للتوسع الحضري ادنى من المتوسط الفرضي "ادنى مستوى للقبول" وهي قيمة متدنية تعكس بأن هنالك خلل في استجابة التوسع الحضري لمتطلبات نمو المدينة.

5- ان ترتيب ابعاد التنمية المكانية المستدامة من حيث اهمية تأثيرها مع التوسع الحضري من الاكبر الى الاقل جاءت وفق الترتيب التالي (الاقتصادي-العمراني- الاجتماعي- البيئي).

6- اثرت التجاوزات على المخطط الاساس التي غيرت في استعمالات الارض على كفاءة المخطط في توفير بيئة مناسبة.

7- تفاوت معدل النمو السكاني لمدينة الكوفة بين فترة زمنية واخرى وتأثره بدرجة كبيرة بعامل الهجرة اكثر نظرا لما تتمتع به المدينة من اهمية دينية ومميزات اخرى تعتبر عامل جذب للسكان.

8- كان نمو المدينة لغاية سنة 1974 نموا عشوائيا بسبب عدم وجود مخطط اساس مما ساهم بشكل كبير في عدم قدرة المخططات الاساسية اللاحقة من معالجة مشاكلها فضلا عن ضعف التنفيذ اي ان تلك المخططات لم يتم تنفيذها حسب الخطة الموضوعة رغم خضوعها للتعديلات والمصادقة عليها واقرارها من وزارة الاعمار والبلديات العامة.

9- التوسع الحضري لمدينة الكوفة ترتب عليه اثار سلبية ساهمت بشكل كبير في اعاقة عملية تنمية وتطوير المدينة وفق الخطط الموضوعة.

التوصيات

1- الحاجة الى خطط واستثمارات و مشاريع تنموية لِّتوازي النمو الحضري المُتَسارع و تَتَماشى مع التَوَسع الحضري للمدينة.

2- العمل على وضع عدة سياسات اسكانية لتحجيم الكثافة السكانية الوافدة لمدينة الكوفة ويتم ذلك وفق السياسات المقترحة بالمخطط

الاساس للمدينة مع مراعاة التوزيع المتوازن للاستثمارات و الأنشطة في عموم المدينة لتقليل الزخم الحاصل على مركز المدينة وذلك بالاستعانة بالمناطق المقترحة الجديدة للتوسع الحضري للمدينة .

3- اقامة مشاريع لأسكان الفئات محدودة الدخل مثل المجمعات والشقق السكنية واطئة الكلفة لاستيعاب اكبر عدد من سكان المدينة وتوفير السكن اللائق لكافة السكان وفق مبدأ المساواة والتكافؤ في الفرص مع ضرورة الاسراع باستملاك اراضي الملكية الخاصة لصالح البلدية وفق قانون "توحيد اصناف الاراضي رقم 53لسنة 1979" لتوزيعها على المستحقين من السكان.

4- وضع خطط وبرامج للارتقاء بالبيئة العمرانية في المدينة منها المناطق العشوائية المصنفة وفق المخطط الاساس كمناطق سكنية واعادة تخطيط تلك المناطق لضمان توفير كافة الخدمات للسكان اما المناطق العشوائية التي تتعارض مع استعمالات الارض في التصميم الاساس فبالإمكان اتباع برامج مثل الازالة واعادة التوطين في اماكن اخرى اكثر ملائمة للسكن.

5- ايقاف الفرز والتجاوزات على "المناطق الخضراء داخل المدينة والاراضي الزراعية التي تمثل رئة المدينة" ومعاقبة المخالفين بفرض الغرامات والضرائب عليهم كون المخطط الاساس لا يجيز تحويل الاراضي الزراعية الكثيفة المزروعات الى (اراضي سكنية) كما ان التوجهات الحديثة في تخطيط المدن تفرض على المدن التوسع بعيدا عن الاراضي الزراعية المحيطة.

6 – اعتماد انماط توسع حضري اكثر استدامة وتنافسية لاستيعاب الزيادة السكانية في المدينة وملائمة مع المدن الواقعة على ضفاف الانهار مثل نمط التوسع العمودي مع توجيه عملية التنمية والتطوير العمراني في المدينة نحو الاستعمال المختلط للأرض للحد من التوسع الافقي.

7- الاهتمام بتنمية وتطوير النواحي التابعة لمدينة الكوفة ناحية العباسية وناحية الحرية عن طريق الاستثمار وانشاء اقطاب نمو فيها لتشكل نقاط جذب للسكان وبذلك تقلل من اعتمادها على المدينة الام.

8 – ان مدينة الكوفة تتبع اداريا الى محافظة النجف وبما انها محدودة التوسع بمحددات طبيعية واصطناعية وذات اقليم زراعي يشكل رئة المدينة فبالإمكان التوسع عن طريق استحداث نواحي جديدة بعيدة عن مدينة الكوفة وتتبع اداريا الى محافظة النجف عن طريق سياسة الانتشار الحضري والتوسع باتجاه المناطق الصحراوية.

9- إلزام الجهات المسؤولة عن وضع وتنفيذ المخطط الاساس بضرورة تعديله نظرا لثبوت الهدر الكبير في الاراضي الزراعية الرئيسية المحيطة بالمدينة.

رقم الاستمارة	ملحق(1)

بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العلي
ا

استمارة الاستبانة للمختصين

تروم الباحثة اعداد الرسالة الموسومة (التوسع الحضري والتنمية المكانية المستدامة/مدينة الكوفة حالة دراسية) كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التخطيط الحضري والاقليمي ،تضمن البحث دراسة التوسع الحضري للمدينة واثره على التنمية المكانية المستدامة بأبعادها المختلفة: الاقتصادية ،العمرانية ،الاجتماعية والبيئية، لذا فأن الغرض من هذه الاستمارة هو لمعرفة وتحليل اثار التوسع الحضري الايجابية والسلبية على تنمية وتطوير المدينة ، ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية في مجال الاختصاص فقد تم توزيع هذا الاستبيان على عينة قصدية شملت مجموعة من المختصين وذوي العلاقة للاستفادة من معلوماتهم القيمة وآرائهم في هذا المجال.

لذا نتطلع لتعاونكم عن طريق الاجابة الدقيقة عن الاسئلة

وتقبلوا مني فائق الشكر والاحترام.

المشرف:- أ.م.د حسين احمد الشديدي

الباحثة:- هبة عبد الحسين ناصر

معلومات عامة :-

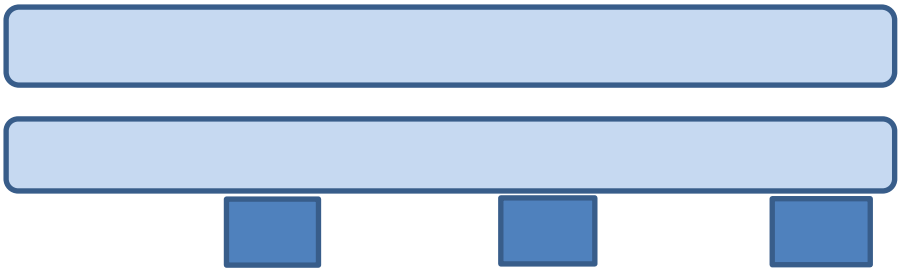

1- اسم الدائرة

2- العنوان الوظيفي

3- التحصيل الدراسي

اولا : - الاسئلة التي تتعلق بالتوسع الحضري للمدينة وفق المخطط الاساس

1- ما مدى توافقك مع سياسة التوسع الحضري المتبعة في وضع المخطط الاساس لمدينة الكوفة والقائمة على الزحف العمراني باتجاه الشمال والشرق ؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

2- من وجهة نظرك هل تم مراعاة نوع الملكية للأراضي عند وضع مقترح التوسع الحضري للمدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

3- التوسع الحضري وفر سهولة الوصول الى مركز المدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

4- التوسع الحضري للمدينة ساهم في تنظيم استعمالات الارض واعادة هيكلية وتطوير الاحياء غير المنتظمة في المدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

5- التوسع الحضري وفر مرونة للمدينة في مواجهة التغيرات المستقبلية؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

6- التوسع الحضري ساهم في ايجاد الحلول والمعالجات لمشاكل المدينة أي انه استجاب للغايات والتطلعات التي وضع من اجلها؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

7- الطاقة الاستيعابية للتوسع الحضري وفق المخطط الاساس ملائمة مع الزيادة السكانية للمدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

8- عند وضع اخر مقترح توسع حضري للمدينة وفق مخطط اساس عام 2009 هل اخذ بالحسبان التجاوزات الموجودة على اراضي التوسع الحضري ؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

9- ما تقدمة المخططات الاساس في مجال التوسع الحضري يتماشى مع توفير الخدمات في المدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

ثانيا:- المحور الاقتصادي

1- التوسع الحضري للمدينة ادى الى استنزاف الاراضي الزراعية و تراجع الانتاج الزراعي ، ان هذا يؤثر سلبا في الاقتصاد المحلي للمدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

2- مدى مساهمة التوسع الحضري في تحقيق الرفاهية الاقتصادية للسكان من خلال الحد من الفقر الحضري عن طريق (زيادة فرص العمل، الاستغلال الافضل للموارد، زيادة رقعة الامداد بالخدمات والمرافق)؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

3- التوسع الحضري للمدينة وفق المخطط الاساس وفر مجال مناسب للاستثمار وساهم في زيادة عدد الانشطة التجارية والصناعية في المدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

4- برأيك هل تم اشراك القطاع الخاص والشركات الاستثمارية في التوسع الحضري ومشاريع تنمية وتطوير المدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

ثالثا:- المحور العمراني

1- باعتقادك هل وفر التوسع الحضري السكن اللائق لجميع سكان المدينة (بناء مجمعات سكنية، توزيع قطع اراضي للسكان) ؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

2- التوسع الحضري حافظ على النسيج العمراني القديم ونمط البناء السائد وراعى تراث وخصوصية المدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

3- التوسع الحضري ساهم في مواجهة نمو العشوائيات في المدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

4- هل تسببت العشوائيات في الضغط على الخدمات العامة والبنى التحتية في المدينة؟

لا اوافق بشدة ☐ لا اوافق ☐ محايد ☐ اوافق ☐ اوافق بشدة ☐

رابعا:- المحور الاجتماعي

١-ان تطبيق العدالة الاجتماعية وتحقيق التكافؤ في الفرص من اهم متطلبات التنمية المستدامة، برأيك هل ساهم التوسع الحضري للمدينة في ضمان تحقيق المساواة الاجتماعية والتكافؤ في الفرص لجميع السكان؟

لا اوافق بشدة | لا اوافق | محايد | اوافق | اوافق بشدة

2- ان المشاركة المجتمعية تلعب دورا مهما في نجاح الخطط التنموية، احد اهم اسباب فشل خطة تنمية وتطوير المدينة نتيجة لغياب المشاركة المجتمعية للسكان والجهات ذات العلاقة؟

لا اوافق بشدة | لا اوافق | محايد | اوافق | اوافق بشدة

3- التوسع الحضري وازدياد حجم المدينة اثر في العلاقات الاجتماعية للسكان وساهم في شعورهم بالعزلة؟

لا اوافق بشدة | لا اوافق | محايد | اوافق | اوافق بشدة

4-التوسع الحضري سيساهم بتوفير الخدمات المختلفة لجميع مناطق المدينة بشكل كفوء؟

لا اوافق بشدة | لا اوافق | محايد | اوافق | اوافق بشدة

خامسا:- المحور البيئي

1- التوسع الحضري عن طريق اقتطاع مساحات من الاراضي الزراعية المحيطة بالمدينة تسبب بحدوث خلل في التوازن البيئي؟

لا اوافق بشدة | لا اوافق | محايد | اوافق | اوافق بشدة

2- برأيك هل ساهم اقتطاع الاراضي الزراعية في بروز ظاهرة التصحر في المدينة؟

لا اوافق بشدة | لا اوافق | محايد | اوافق | اوافق بشدة

3- هل ساهم التوسع الحضري في التأثير السلبي على اهمية الحزام الاخضر وتأثيره على بيئة المدينة؟

لا اوافق بشدة | لا اوافق | محايد | اوافق | اوافق بشدة

4- هل هنالك خطط ضمن التوسع الحضري للمدينة في نقل الانشطة الملوثة وبالأخص الصناعية منها الى مواقع اخرى واهمية ذلك في توفير بيئة صحية؟

لا اوافق بشدة | لا اوافق | محايد | اوافق | اوافق بشدة

المصادر

1-الحكيم، حسن عيسى، الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي، العارف للمنشورات، بيروت، 2011.

2-الكوفي، عبد الرزاق طعمة، تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة، مطبعة النعمان، الطبعة الاولى، النجف الاشرف، 1974.

3-العميد، طاهر مظفر، تخطيط المدن العربية الاسلامية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1986.

4-السلطان، يحيى كاظم، دراسة في التاريخ الطبي القديم، دار الضياء للطباعة والنشر، مجلة حولية الكوفة، العدد الاول، النجف الاشرف، 2011.

5- الدليمي، خلف حسين علي، التخطيط الحضري اسس ومفاهيم، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، الاردن، 2002.

6- عبد الرزاق عباس حسين، نشأة المدن العراقية وتطورها، مطبعة العتبة، 1973.

7- الجنابي، صلاح حميد، مركز المدينة الاقتصادي دائرة في المركب الحضري، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد 16، مطبعة العاني، 1985.

8-الاسدي، صفاء عبد الكريم ، (المشاكل العمرانية للنمو الحضري) ، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد، 1985.

9- المولى، علي فلاح، استعمالات الارض الحضرية في محافظة النجف الاشرف، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة الكوفة، 1999.

10- البغدادي، عبد الصاحب ناجي، الملائمة المكانية لاستعمالات الارض السكنية في مدينة النجف ، اطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 1999.

11- الجبوري، هاتف لفته ، التقويم الجغرافي لاستعمالات الارض الحضرية لمدينة الرميثة والتوجهات المستقبلية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،مقدمة الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2009.

12- اعداد الخطة الهيكلية لمحافظة النجف الاشرف، المديرية العامة للتخطيط العمراني، وزارة البلديات والاشغال العامة، جمهورية العراق، التقرير الثاني- التقرير الابتدائي، 2009.

13- التصميم الاساس لمدينة الكوفة ، مكتب المصمم العمراني للاستشارات الهندسية ومكتب التخطيط الحضري والاقليمي الالماني، مديرية التخطيط العمراني ، وزارة البلديات والاشغال العامة،2009.

14- الحكيم، حسن عيسى، مدينتا النجف والكوفة دراسة تاريخية في تخطيطهما، دار الضياء للطباعة والنشر، مجلة حولية الكوفة، العدد(31)، النجف الاشرف، 2013.

15- الاشعب، خالص، المقومات الضرورية للتصميم الاساس، بغداد، مجلة الجمعية الجغرافية، المجلد 11، ك 1، 1980.

16- الزبيدي، محمد حسين، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري، جامعة بغداد، 1970.

17- وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، مديرية بلدية الكوفة، شعبة التخطيط والمتابعة، وحدة ال Gis، 2019.

18- وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط والتنمية الاقليمية في محافظة النجف الاشرف ، الشعبة الفنية،2019.

19- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة احصاء النجف الاشرف، 2019.

المصادر الاجنبية

20- Catanese, Anthony, Snyder, James.c introduction to urban planning mcgraw HILL Book company ,New York, 1979.

21- Dawes, John. "Do Date Characteristics Change According to the number of Scale points used? An experiment using 5-point, 7-point and 10-point Scales". International Journal of Market Research. 50 (1): 2008.

22 - Clarke, John I, population Geography 2nd edition, W.B.Fisher, Pergamom oxford Geographies, Ist January 1972.

(Urban expansion and sustainable spatial development of the city of Kufa)

Abstract

Urban growth and the expansion of cities' sizes have led to unsustainable urban patterns in addition to a deterioration in the urban environment, causing urban, economic, social and environmental problems for the medium and long term of the city, and the problems in the urban environment made development projects for cities difficult to achieve and were faced with functional and demographic obstacles affecting and of great complexity, Today's challenges of cities are represented in their overcrowding and lack of the most basic services such as infrastructure and decent housing. The research problem is (that the growing urban expansion of the city of Kufa has had negative effects in providing the appropriate environment to achieve sustainable spatial development in its various dimensions) and to solve this problem the researcher assumed (that planning The advance in determining the trends of urban expansion has a direct relationship in embodying the contents and dimensions of the sustainability of its development spatially. And the most important conclusions (that the quantitative value of urban expansion came below the hypothetical average, the lowest level of acceptance, which is the value of m Minority reflects that there is a defect in the response of urban expansion to the requirements of the city's growth, and the most important recommendations (the need for development plans, investments and projects parallel to the rapid urban growth and in line with the urban expansion in the city).